رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثالثة - العدد [١٠] محرم ١٤٢٥هـ/ مارس ٢٠٠٥م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* كتاب توثيقي جديد: صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح (مسيرة وطن).
* رجالات الكويت يتنادون لدعم الثورة السورية عام ١٩٢٦م.
* صفحات ووثائق من قصة الماء في الكويت.
* الكويت بعيون أبنائها، مقتطفات من كتاب «أبناء السندباد» لألن فيليبرز.
* من نشاط المركز: «الزوار» و«المعارض».
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

يصدر هذا العدد بعد أن عاشت الكويت ذكرى استقلال الكويت وذكرى التحرير وقد أصدر المركز في هاتين المناسبتين ثلاثة كتب، أولهما عن صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير البلاد المفدى، وثانيهما عن سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد، وثالثهما عن سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء.

وقد جاءت هذه الإصدارات جميعها معبرة عن المواقف والرؤى والتوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي التزمت بها القيادة السياسية خلال مايقرب من نصف قرن. وسيتولى المركز عرض هذه الإصدارات ابتداء من هذا العدد.

كما تضمن هذا العدد موضوعين آخرين كل منهما يشتمل على وثائق تاريخية تنشر لأول مرة، أحدهما عن تنادي رجالات الكويت لدعم الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي عام ١٩٢٦م من خلال وثيقة بعث بها رئيس المنتدى العربي الإسلامي في بومبي بالهند الشيخ عبداللطيف العبدالرزاق إلى رجالات الكويت للمبادرة بجمع المساعدات وتقديمها إلى الثوار والمنكوبين في دمشق.

والموضوع الثاني يتضمن ست وثائق تتعلق بمحطة تقطير المياه التي كان سمو الشيخ مبارك الصباح رحمه الله قد طلبها عام ١٩١٤م لتأمين حاجة البلاد من المياه بعد أن أصبح الاعتماد على مياه شط العرب محفوفًا بمخاطر المنع، لما يتعرض له أصحاب السفن من المضايقة والرسوم الجائرة. وتقدم تلك الوثائق اسباب إخفاق تلك المحطة رغم المحاولات التي بذلتها الشركة المصنعة لها في سبيل إصلاحها، إلى أن انتهى الأمر بنقلها إلى عدن عام ١٩٢٩م. وهذه الوثائق تمثل حلقة من حلقات قصة المياه في الكويت.

ومركز البحوث والدراسات الكويتية وهو يقدم هذه الإصدارات والوثائق لقراء «رسالة الكويت» يأمل أن يكون قد حقق جانبًا من رسالته وهو توثيق كل ما من شأنه تسجيل تاريخ الكويت وتفصيل الأحداث المختلفة المتعلقة بذلك التاريخ.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

الكويت بعيون أبنائها

مقتطفات من كتاب «أبناء السندباد» لألن فيلييرْز

رافق ألن فيلييرز مؤلف كتاب «أبناء السندباد» بحارة الكويت على ظهر السفينة «بيان» ، وربانها على ناصر النجدي ، وقطع معهم عشرة آلاف ميل خلال تسعة أشهر في نهاية الثلاثينيات وقدم أصدق وصف لحياة رجال الكويت في البحر مشيداً بأدائهم وصلابتهم في أحلك المواقف ، وحميمية الرابطة الوثيقة بينهم وبين وطنهم .

ويتوقف ألن فيلييرز عند لحظات العودة إلى الوطن في ختام الرحلة ليصف شوق أبناء الكويت إلى وطنهم وفرحتهم الغامرة .

«كان البحارة مجتمعين عند قاعدة الصاري : سعداء لا يتحدثون إلا عن وطنهم الكويت : الكويت . . الكويت ، هذا كل ما كنت أسمعه ولم أكن أسمع شيئًا غيره ، وأخيراً أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من ذلك الفردوس المنشود كما يصفونه ، فما أن يطلع صباح اليوم التالي حتى تكون الكويت قد ظهرت في الأفق ، الكويت التي يرون كل مركب فيها آية في قوته وسرعته ، وكل فتاة على أرضها غاية في الجمال ، الكويت حيث بيوت الشيوخ وكبار التجار قصور عظيمة زاخرة بثروات الهند ، الكويت حيث الماء قراح ، والفاكهة رائعة ، والبطيخ النابت من الأرض له طعم العسل ورائحة الريحان . يالها من بلد هذه الكويت التي يصفونها ! لابد أنها أكثر ثماراً من زنجبار ، وأروع نعيماً من بيروت ، وأفضل مناخاً من تلال الهند ، وهكذا كانت تتردد أحلام

صورة النوخذا على النجدي

البحارة في عباراتهم ، وعلى كل فقريبًا سأرى الكويت بعيني !

ولم يكن ثمة شك في محبة هؤلاء البحارة وشغفهم بوطنهم ، ولكنني كنت أتساءل كيف يمكن في الحقيقة أن تكون عليه الكويت التي محت كل معاناتهم فزالت الحمّى عن إبراهيم ، وشفيت ساق جاسم ، وانجابت آلام الروماتيزم عن إسماعيل ، وعلت أوتار «عُوده» وهو يعزف بمرح . . ولم أقل شيئًا فقد انتقلت عدوى حماستهم الجارفة إليَّ !

. . وحين أصبحنا قبالة رأس الزور أشار نجدي (نوخذا السفينة بيان) إلى الأرض وهو يتمتم : الكويت . . الكويت ، وكأنه لا يصدق ما يرى ، إذ يشاهد أخيرًا وطنه على مرأى عينيه وناداني قائلاً : انظر هناك ، حيث أرض الجمال ، متع بها عينيك ألا ترى أنها جميلة حقًا؟ فأجبته وأنا أتظاهر بعدم المبالاة : ماذا ، اتقصد هذه البقعة من الرمال؟ ! وبدا نجدي وملؤه الهلع والامتعاض من جوابي رغم أن الأرض المحيطة برأس الزور ليس فيها ما يلفت النظر ولا يمكن أن يجد فيها غير الكويتي شيئًا من الجمال ، وكرر نجدي صائحًا : رمل ! بقعة من الرمال ! انظر إليها ألا ترى الأرض الناعمة مستوية لطيفة ترتفع في رفق كنهود العذارى ، ألا تخجل من وصفك لجبال عمان بالجمال ، انظر ومتع عينيك برؤية الكويت ، وأطال نجدي النظر محدقًا لا يبالى ، إذا كنت متأثرًا أو غير متأثر بما أرى . . ونظرت إلى نجدي فإذا المشاعر تملأ وجهه الداكن والدموع ملء عينيه المرهقتين . .

ويتجول ألن فيلييرز في الكويت فيراها : «بعيدة عن الفردوس الذي وصفه لي أهلها ، فلم يكن ينمو فيها أي نوع من الفاكهة . . وفي الصيف لا يتوافر فيها ماء صالح للشرب فيجلب من شط العرب في سفن تغدو وتروح طوال اليوم ، والرمل الجميل الذي استشعر نجدي نعومته ودفأه وجماله كصدر عذراء ، كان يهب فيدخل عيني»(*) .

وهكذا ندرك مع ألن فيلييرز أن جمال الكويت وخضرتها وروعتها هي في قلوب أبنائها وأعينهم ، فهم يرون أرضها فردوسًا ، ورمالها تبرًا ، وبحرها سحرًا ، وهي في قلوبهم الوطن الذي لا يرون عنه في الدنيا بديلاً .

(*) Alan Villiers (1968), Sons of Sinbad, Charles Scribner's Sons, New York, USA, pp. 316-320.

- صدرت الطبعة الأولى من الكتاب عام ١٩٤٠م .